سلسلة من أخلاق النبي ﷺ

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

العفو عند المقدرة

حسن زكريا فليفل

رسوم
عبد الرحمن بكر

دار القمة
الإسكندرية

دار الإيمان
الإسكندرية

العفو عند المقدرة (١)

سلسلة من أخلاق النبي ﷺ

محفوظة جميع الحقوق

رقم الإيداع
٢٠٠٢/١٨٥٢٤

الترقيم الدولي
997-331-113-9

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٩،١٧ شارع جليل البنداري - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤١١٩١٠ - ٠٣ ت: ٥٢٢٢٠٢
E-mail: dar_alemane@hotmail.com

دار القبة للتوزيع الكتاب والتوزيع والنشر

العفو عند المقدرة (٢)

عَلِمَ الرَّسُولُ ﷺ أَنَّ بَنِي ثَعْلَبَةَ وَبَنِي مُحارب مِنْ غَطفان قَدْ تَجَمَّعُوا يُرِيْدُونَ الهُجومَ عَلَى المَدِيْنَةِ، وَكَانَ رَئِيْسُهمْ اسْمُهُ (دَعـثُـور)، وَكَـانَ المُسْلِمُونَ يُرسِلُونَ مَنْ يَأْتِي بِالأَخْبَارِ، وَهُمْ مُسْتَعِدُّونَ دَائِمًا لِلقَاء العَدُو .

خَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَيْهِم مِنَ المَدِيْنَةِ وَمَعَهُ أَربَعمَائَة وَخَمْسُونَ (٤٥٠) رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِه، وَكَانَ ذَلِكَ فِي ١٢ مِنْ رَبِيع الأَوْل مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ الهِجْرَةِ .

وَلَمَّا سَمِعَ العَدوُ بِخُروجِ المُسْلِمِينَ لِقِتَالِهِم أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِم، فَفَرُوا إِلَى الجِبَالِ .

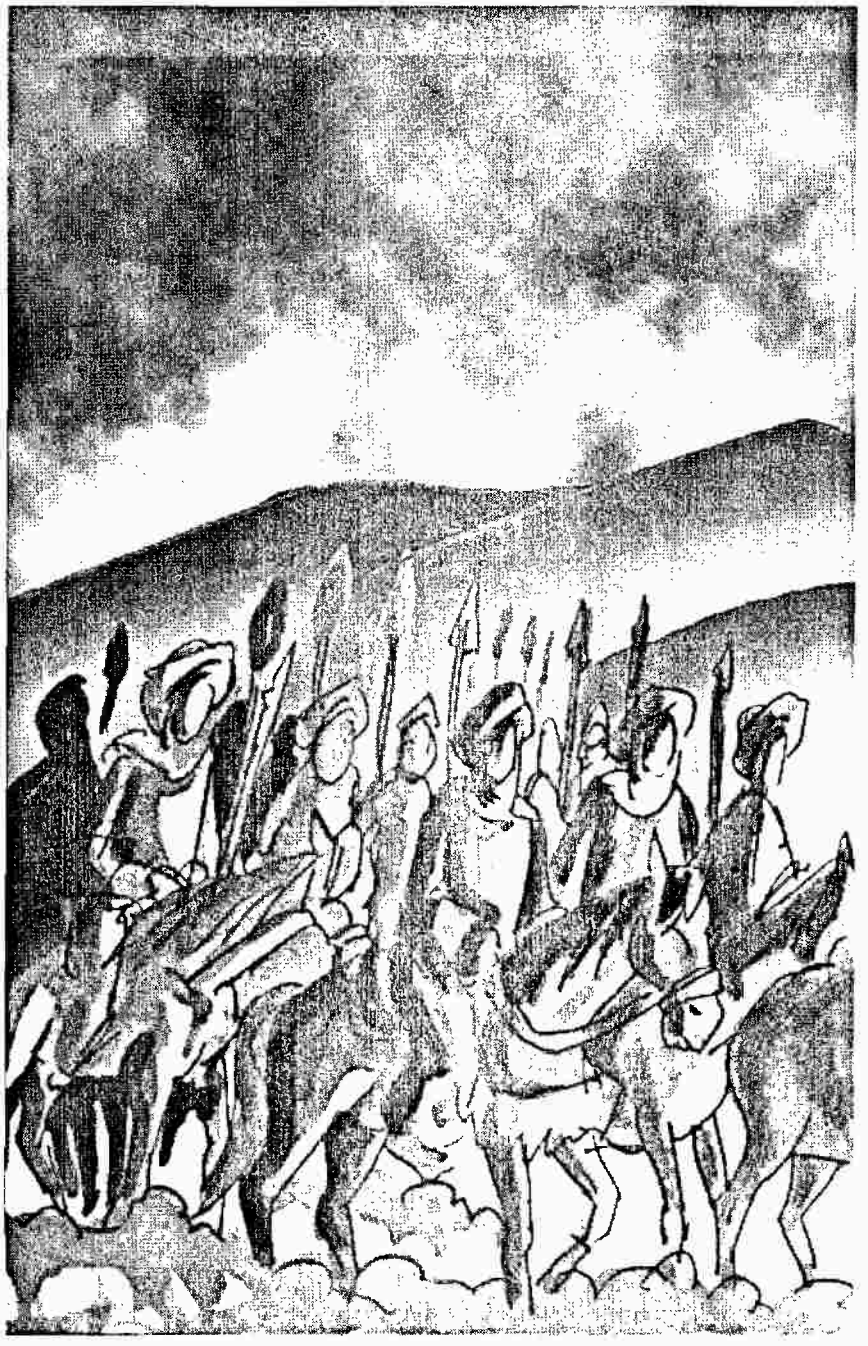

العفو عند المقدرة (٥)

وَسَارَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى مَكَانٍ فَسِيحٍ عِنْدَ مَاءٍ يُسَمَّى (ذُو أمر) فَعَسْكَرُوا عِنْدَهُ وانْتَشَرُوا هُنَا وَهُنَاك .

وَنَزَلَ مَطَرٌ شَدِيْدٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَأَغْرَقَ خِيَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَبَعْدَ أَنْ طَلَعت الشَّمْس جَلَسُوا لِكَي يُجَفِّفُوا مَلابِسَهُم وَخِيَامَهُم،

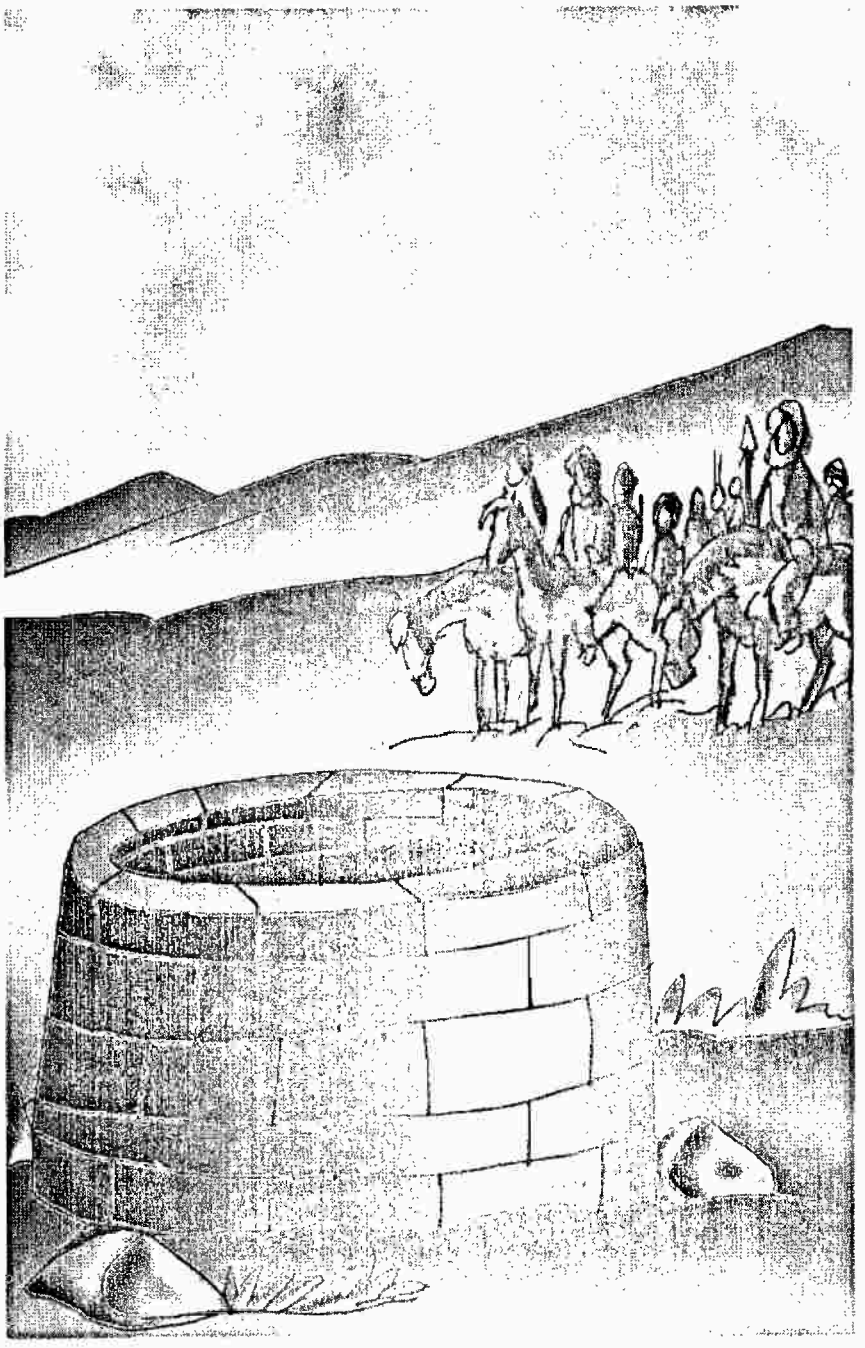

العفو عند المقدرة (٧)

وَكَانَ قَدْ أَصَابَ ثَوبَ الرَّسُولِ ﷺ بَعْضَ البَلَل، فَأَخَذَ يُجَفِّفُ ثَوْبَهُ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى شَجَرَةٍ قَرِيْبَةٍ لِيَسْتَرِيْحَ تَحتَهَا.

وَكَانَ (دَعْثُور) مُخْتَبِئًا يَسْتَطلِعَ أَمْرَ جَيْشِ المُسْلِمين، فَوَاتَتهُ فُرْصَةٌ عَظِيْمَة... فَقَدْ رَأَى الرَّسُول ﷺ نَائِمًا تَحْتَ الشَّجرَة؛ فَأَرَادَ

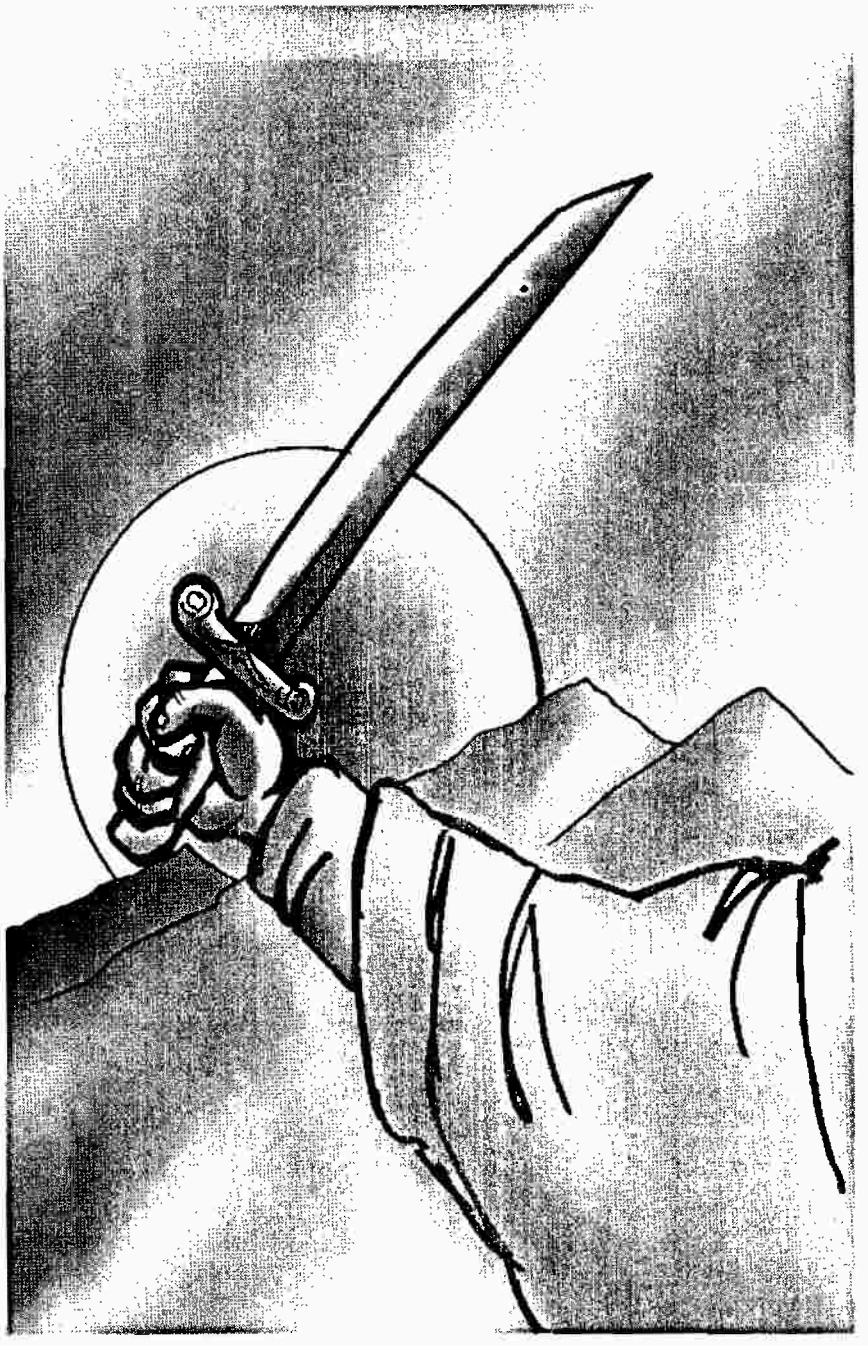

العفو عند المقدرة (٩)

أَنْ يَغْدرَ بِهِ وَيَقْتلهُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَأَقْبَلَ مِنْ خَلفِهِ فِي سُرْعَةٍ وَحَذَرٍ حَتَّى لاَ يَرَاهُ الْمُسْلِمِينَ .

وَقَفَ (دَعْثُور) عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ رَافِعًا سَيْفَهُ مُفْتَخِرًا بِنَفْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ يَمْنَعكَ مِنِّي الآن يَا مُحَمَّدُ ؟...

العفو عند المقدرة (١١)

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَهْجة الوَاثِقُ بِربِّه الثَّابِت عَلَى دِيْنِه: (اللَّه)...

مَـلأَ الـرُّعْـب والهَيْبَةُ قَلبَ (دَعثُور) فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِه.

فَأَخَذَ الرَّسُولُ ﷺ السَّيْفَ مِنْ عَلَى الأَرْضِ، وَقَالَ لِدْعُثور: مَنْ يَمْنَعكَ مِنِّي ؟ .

العفو عند المقدرة (١٣)

قَالَ دَعثُور وَقَدْ أَصَابَهُ الرُّعْبَ:

(عَفْوَكَ وَحِلْمَكَ يَا مُحَمَّد...) .

فَعَفَى الرَّسُولُ ﷺ عَنْ (دَعثُور) وَأَطْلَقَ سَرَاحِه .

فَأَسْلَمَ وَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى الإِسْلامِ، فَأَسْلَمُوا .

وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

أسئلة

١) لِمَاذَا سَقَطَ السَّيْف مِنْ يَدْ (دَعثُور) ؟ .

٢) مَنْ الَّذي أَنْقَذَ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ عَدُوه ؟ .

٣) لَوْ كُنْتَ مَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ هَلْ كُنْتَ تَعْفُوا عَنْ دَعْثُور؟، وَلِمَاذَا؟.

٤) صِلْ كُل كَلِمَةً بِمَعْنَاهَا :

دَائِمًا	يَحْمِيْك
يَمْنَعُكَ	الخَوف
سَقَطَ	باسْتِمرَار
الرُّعْب	وَقَعَ

٦) صِلْ كُل كَلِمَةً بِعَكْسِهَا :

خَرَجَ	ضَيْقَ
فَسِيْح	بَعِيْدَة
قَرِيْبَة	دَخَلَ
تَحْتَهَا	فَوْقَهَا

٧) صِلْ كُل كَلِمَةً بِجَمعِهَا :

مَدِيْنَة	أَخْبَار
عَدْو	قُلوب
خَبَر	مُدن
قَلب	أعْدَاء